دنيا الأطفال
27
الذئب والغزال
سم : عبد الحميد عبد المقصود
رم : عبد الشافى سيد
ف : ا. حمدى مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



ذاتَ يَوْمٍ كَانَ الْغَزَالُ يَتَنَزَّهُ فى الْخَلاءِ ، فَسَمِعَ صُرَاخًا عَالِيًا ، وَصَوْتًا يطْلُبُ النَّجْدَةَ ..

اقْتَرَبَ الْغَزَالُ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَصْدرِ الصَّوْتِ ، فَرَأَى ذِئْبًا سَقَطتْ عَلَيْه شَجَرَةٌ وَهُوَ يَعْوِى مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ ..

فَهَمَّ الْغَزَالُ بِالانْصِرافِ ..


لكنَّ الذِّئبَ استَوقَفَهُ قَائِلاً :

- أَنْجِدْنِى أيُّها الْغَزَالُ الشَّهْمُ ، وسَوْفَ لاَ أَنْسَى
لَكَ هذا الْمَعْرُوفَ أبدًا ..


فَكَّرَ الْغَزَالُ قَلِيلاً .. ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ : حَتَّى وَلَوْ كَانَ
الذِّئبُ عَدُوِّى اللَّدُودَ ، فَسَوْفَ أُنْقِذُهُ ..

ثُمَّ تَسَاءَلَ : وَلكِنْ كَيْفَ أُنْقِذُكَ يَا ذِئْبُ ؟



فَقَالَ الذِّئْبُ : الأَمْرُ فِى غَايَةِ الْبَسَاطَةِ .. ضَعْ قَرْنَيْكَ تَحتَ جِذْعِ الشَّجَرَةِ ، وَسَاعِدْنى فِى رَفْعِهَا عَنِّى ..

فاسْتَجْمَعَ الْغَزَالُ كُلَّ قُوَاهُ ، وَسَاعَدَ الذِّئْبَ فِى رَفْعِ الشَّجَرَةِ عَنْهُ ، حَتَّى أَنْقَذَهُ ..



وَقَفَ الذِّئْبُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَـــزَالِ ، وَبَدَلاً مِنْ أَنْ يَشْكُرَهُ عَلَى إِنْقَاذِ حَـيَاتِهِ ، قَـرَّرَ أن يَأْخُـذَ الْغَـزَالَ صَيْدًا سَهْلاً ، لِيَتَغَذَّى بِهِ ..

وَأَحسَّ الْغَـزَالُ بِالْخَطَرِ ، وَنَظَرَاتِ الْغَدْرِ فِى عَـيْنَى الذِّئبِ ، فَأَطْلَقَ سَاقَيْهِ لِلرِّيحِ مُحَاوِلاً الْهَرَبَ ..



لكنَّ الذِّئبَ صاحَ فيهِ :

ـ قِفْ مكانَكَ ولاَ تتحرَّكْ خُطوةً واحدةً ،

وإلاَّ هجمْتُ عليْكَ ومزَّقْتُكَ بمخالِبِي ..


فقالَ لهُ الغزالُ : عجبًا ! وماذا تُريدُ منِّي ؟

فقالَ الذِّئبُ : وهلْ هذا يحتاجُ إلى سؤالٍ ؟ أُريدُ أنْ آكُلَكَ ..




فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْغَزَالُ وقال مُسْتَنْكِرًا : إِنِّى لأَعْجَبُ مِنْك أَيُّها الذِّئبُ .. كَيْفَ تُقَابِلُ الْمَعْرُوفَ بالإِسَاءةِ ، والخَيْرَ بالشَّرِّ ؟ لَقَدْ أَنْقَذْتُ حيَاتكَ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُفْقِدَنِى حيَاتِى ؟!

فَقَالَ الذِّئبُ فِى تَبَجُّحٍ : وَهَلْ يُقَابَلُ المعْرُوفُ إِلاَّ بالإِسَاءَة فى هَذَا الزَّمان ؟



فَقَالَ الْغَزَالُ : هَذَا كَلَامٌ غَرِيبٌ أَسْمَعُهُ لأَوَّلِ مَرَّة ..
وَدَارَ بَيْنَهُمَا جِدَالٌ طَوِيلٌ .. وَأَخِيرًا اتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَحْتَكِمَا إِلَى طَرَفٍ ثَالِثٍ ..

وَفِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ تَصَادَفَ أَنْ مَرَّ بِهِمَا الطَّائِرُ الْحَكِيمُ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَدِيثَهُمَا حَطَّ عَلَى الأَرْضِ بِجِوَارِهِمَا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَائِلاً :



ـ مَاذا بِكُما ؟ وَلِمَاذا تَخْتَلِفانِ وَتَتَشَاجَرَان هكذا .. لَقَدْ سَمِعْتُ شِجَارَكما مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ..

فَقَالَ لَهُ الذِّئبُ : إنَّ هَذَا الْغَزَالَ يَزْعَمُ أَنَّ الْمَعْرُوفَ يَجِبُ أَنْ يُقَابَلَ بِالْمعْرُوفِ ، والخَيْرُ يَجِبُ أَنْ يُقَابَلَ بِالْخَيْرِ ..

وَقَالَ الْغَزَالُ : وَهَذَا الذِّئبُ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَعْرُوفَ يَجِبُ أَنْ يُقَابَلَ بالإِسَاءَةِ ، والخَيْرَ يَجِبُ أَنْ يُجَازَى بالشَّرِّ ..



فَقَالَ الطَّائِرُ الْحَكِيمُ : لاَ أَفْهمُ شَيْئًا مِمَّا تَقُولان .. قُصَّا علىَّ الْقِصَّةَ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهايَةِ ، لأَعْرِفَ سَبَبَ اخْتِلاَفِكما ، وأَحْكُمَ بَيْنَكُما بالْعَدْلِ ..

فَقَصَّ عَلَيْه الذِّئبُ وَالْغَزَالُ الْقِصَّةَ مِنْ بِدَايَتِها إِلَى نِهايَتِها .. فَضَحِكَ الطَّائِرُ الْحَكِيمُ وَقَالَ : لاَ أُصدِّقُ شَيْئًا ممَّا تَقُولاَن .. يَجِبُ أَنْ أَرَى بِعَيْنِي كَيْفَ أَنْقَذْتَ الذِّئبَ أَيُّها الغَزَالُ .. تَعَالَ لِتُرِيَنِي كَيفَ رَفَعْتَ الشَّجَرَةَ بِقَرْنَيْكَ ، وأَنْتَ يا ذِئْبُ أَرِنِي كَيْفَ كُنْتَ رَاقِدًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ..

فَرَقَدَ الذِّئْبُ فِى نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِى كَانَ فِيهِ ، قَبْلَ أَنْ يُنْقِذَهُ الْغَزَالُ ، وَرَفَعَ الْغَزَالُ الشَّجَرَةَ بِقَرْنَيْهِ ، وَوَضَعَهَا فَوْقَ الذِّئْبِ .. وَهُنَا صَرَخَ الذِّئْبُ بِكُلِّ قُوَاه ، طَالِبًا النَّجْدَةَ ، فَهَمَّ الْغَزَالُ الطَّيِّبُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ جِذْعَ الشَّجَرَةِ بِقَرْنَيْهِ ، كَمَا فَعَلَ مِنْ قَبْلُ حِينَ أَنْقَذَهُ ، لكِنَّ الطَّائِرَ الْحَكِيمَ مَنَعَهُ بِقَوْلِهِ : لاَ يا صَدِيقِى الطَّيِّبَ .. اتْرُكْه هكَذَا لِيَمُوتَ دُونَ أَنْ يُنْقِذَهُ أَحَدٌ ، فَهَذَا هُوَ الْجَزَاءُ الْعَادِلُ لِكُلِّ مَنْ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُه أَنْ يُقَابِلَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ ، وَأَنْ يُكَافِئَ الْمَعْرُوفَ بِالإِسَاءَةِ ..

وهذه الْقصَّةُ يجبُ أنْ تُقالَ لكلِّ الذين يعْملونَ منْ جانِبِهم على مُقابلةِ الْمَعْروفِ بالإساءةِ ، ومُجازاةِ الْخَيْرِ بالشَّرِّ ..

ففي دينِنا أنَّ جزاءَ الإِحْسانِ هو الإِحْسانُ ، وجزاءَ الْخيرِ هو الْخيرُ .. بلْ إنَّ الله تعالى يَجْزِي عِبادَه على الْحَسنةِ بعَشْرِ أَمْثالِها ..

(تمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧

